

المحاضرة التاسعة: المنظمات غير الحكومية

الحصة 12: قُدمت يوم 21 ديسمبر 2023

1. نشأة وتطور المنظمات غير الحكومية

يرجع تاريخ نشأتها إلى بروز دور الحكومات وتحديد مهامها في ظل الثورة الصناعية التي شهدتها القارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر نتيجة تنامي الاتجاه الليبرالي وما خلفه من آثار سلبية على الطبقات الفقيرة، ومع اندلاع الحروب العالمية وما خلفته من مأساة وتبعات إنسانية ضخمة شكّلت هذه الظروف بيئة مواتية لتأسيس العديد من المنظمات الإنسانية التي كانت تسعى لتقديم مختلف الخدمات الصحية والغذائية. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عرفت المنظمات غير الحكومية نشاطاً أكبر من خلال كثافة هودها ودعمها في عمليات الإنقاذ والإغاثة وإعادة التعمير في البلدان الأوروبية المتضررة من الحرب. لتتوسع فيما بعد إلى بلدان العالم الثالث. ومنها ما تكون محلية على مستوى إقليم دولة معينة، ومنها المنظمات الدولية غير الحكومية التي تنشط خارج حدود الدولة.

2. تعريف المنظمات غير الحكومية: يمكن تعريف المنظمات غير الحكومية بمجموعة من التعاريف كالتالي

- تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنها: "كيان غير هادف للربح، أعضاؤها مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها استجابةً لحاجات أعضاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية."

- أما البنك الدولي فيعرفها بأنها: "منظمات خاصة مستقلة جزئياً أو كلياً عن الحكومات، وتتسم بصورة رئيسية بأن لها أهداف إنسانية أو تعاونية أكثر من كونها أهدافاً تجارية. تسعى عموماً إلى تخفيف المعاناة، أو تعزيز مصالح الفقراء، أو حماية البيئة، أو توفير الخدمات الاجتماعية المتنوعة، أو الاضطلاع بتنمية المجتمعات."

- تتمثل المنظمات غير الحكومية في: "كل المبادرات والمساعدات الخيرية التي تهتم بخدمات التعليم والصحة والثقافة بجانب الاهتمام بشؤون البيئة والتنمية والتدريب المهني وتأهيل النساء وتنمية المجتمعات المحلية والدفاع عن حقوق الإنسان في مختلف المجالات."

- هناك من يعرفها أيضاً بأنها: 'تنظيم اجتماعي غير ربحي يستهدف غاية ومن أجل بلوغها تحدد نشاطها في بيئة جغرافية معينة أو في ميدان نوعي أو وظيفي متخصص فيه.'

- أما المنظمة الدولية غير الحكومية فقد عرفها المجلس الأوروبي بأنها: "كل مؤسسة خاصة أو جمعية تنطبق عليها شروط المادة الأولى من الاتفاقية رقم 1582:

- أن تكون أداة دولية لا تهدف للربح؛

- أن تخضع للقانون الداخلي للدولة التي تنشط فيها؛

- أن يكون لها نشاط فعلي في دولتين أو أكثر؛

- أن تكون لها مكاتب مسجلة في إقليم الدولة التي تنشط فيها

3. خصائص المنظمات غير الحكومية: تتميز المنظمات غير الحكومية عادة بأنها:

- منظمات غير هادفة للربح؛

- منظمات غير حكومية (ليست منظمة عامة تحكمها الدولة)؛

- تقوم بمبادرات تطوعية لتلبية حاجيات أو مطالب اجتماعية في مجالات متعددة؛

- تشارك في عملية التنمية من خلال المساهمة في (مكافحة الفقر، تحسين المستوى التعليمي، الرعاية الصحية، الاهتمام بالبيئة، تمكين المرأة... الخ).

4. تصنيف المنظمات غير الحكومية: تُصنف المنظمات غير الحكومية عادة وفقا لمعايير كالتالي:

- معيار التوزيع الجغرافي: محلية، وطنية، أم منظمات أجنبية دولية.

- المعيار الوظيفي: منظمات زراعية، خدمية، صناعية، أو حرفية.

- معيار الحجم: منظمات كبيرة الحجم، متوسطة الحجم، أم صغيرة الحجم.

- معيار النشاط: جمعيات خيرية، منظمات الرعاية الصحية أو الاجتماعية، منظمات دفاعية كمنظمات حقوق الانسان ومنظمات الدفاع عن البيئة، منظمات ثقافية وغيرها من النشاطات المختلفة التي يمكن أن تتخذها المنظمات غير الحكومية.

- معيار مصدر التمويل: حيث تُصنف المنظمات غير الحكومية وفقا لهذا المعيار إلى:

- منظمات شعبية / أهلية: يمولها الأفراد كالجمعيات الخيرية الخاصة؛

- منظمات مشتركة / مختلطة: مدعومة من طرف الحكومة والمواطنين معاً؛

- منظمات دولية: كمنظمة اليونسكو، والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

5. مصادر تمويل المنظمات غير الحكومية: تعتمد المنظمات غير الحكومية في تمويلها على:

- التمويل العام أو التمويل الحكومي؛

- التمويل الذاتي من خلال المساهمات أو اشتراكات الأعضاء، أيضا من الهبات والتبرعات؛

- التمويل الخارجي ويكون في شكل معونات نقدية أو عينية تقدمها دول أو منظمات أخرى كتمويل البنك الدولي لمنظمات المجتمع المدني.